مستجدات التوثيق الرقمي للمصطلح اللساني
بين الارتجالية والمؤسسية

أ.د. معمر منير العاني

Moamar_monir@yahoo.com

أ.د. سعدون أحمد الربعي

Sadoona26@gmail.com

الجامعة العراقية / كلية الآداب

مستجدات التوثيق الرقمي للمصطلح اللساني بين الارتجالية والمؤسسية

أ.د. معمر منير العاني

أ.د. سعدون أحمد الربعي

الملخص بالعربي

يعدّ الاشتغال بالعمل المصطلحي قيمة حضارية؛ لمواكبة التطور العلمي وتنظيم المعارف، وبناء لبنة أساسية لفهم العلوم، وتقريب إدراك المعرفة المطلوبة، ومن ضروب ذلكم السبيل الاهتمام بالمصطلح اللساني في بنيته ودلالاته ووظيفته وتداوله، فهو جوهر عصري بامتياز، وقد أضحى مرتبطًا بالصبغة العملية وطابع التقنين، ودخل في ظلال اللسانيات التطبيقية التي لها مزيد علاقة بالحياة المجتمعية.

ومن ضروريات متابعة المستجدات البحثية خارج المدونة المكتوبة أن نتوقف على فضاء المدونة الرقمية بتنوعاتها التخصصية؛ لنتحصل على محاولة لضبط آلية توثيق المصطلح اللساني الرقمي بجزء من أشكاله وإشكاله، ومن ثمَّ جاءت هذه المحاولة لتشارك في وضع مسار لتدوين رقمي بعد أن وجدنا لبسًا في جوهر التعريفات والمفاهيم وتوظيف الاستعمال، وخلافًا بين الدارسين في أحقية ثبوت مصطلحات بعينها لمفاهيم واحدة، فنعطي تصور للتجارب الارتجالية والمؤسسية، ونستثمرها في توليف مصطلحي لساني رقمي يتناوله المتلقي بسهولة ويسر.

واختار البحث تحديد مفهوم العنوان، ورصدًا لعدد من التجارب الفردية والجمعية، وتوضيحًا لأطر انتقاء عدد من المصطلحات اللسانية، ومعالجة للبنية اللسانية والحمولة المفهومية، آخذين بالحسبان مراعاة الشحنة الثقافية، والشيوع المعرفي في العالم الرقمي الذي أضحى متاحًا للجميع، وخصوصية المعالجة في ميدان المدونة الرقمية، والفوائد المرجوة والعوارض الموجودة، ووعي تنظيم استدعاء المصطلح الأجنبي، وتدوين أمثلة مختارة نجمع فيها المشتركات بين الفردي والمؤسسي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللساني، الرقمي، المعرفية، معجم، مفهوم

New digital documentation of the linguistic term

Between individual and institutional

Abstract :

Interest in the linguistic term is an important cultural matter, and the term has become associated with science, and has entered into applied linguistics that is related to society, and it is necessary to follow up the research development in this subject, and the research chose the linguistic term; Let us try to control the digital documentation of the linguistic term and its branches, after we found a lack of agreement in the essence of definitions, concepts, and usage, and disagreement between scholars in the choice of terminology. The research presented a vision of improvisational and institutional experiences, and was keen on coordinating between them to stabilize the digital linguistic term, and to read it in the means of communication easily.

The research chose to define the concept of the title, write a number of individual and collective experiences, clarify the methods for choosing a number of linguistic terms, analyze the linguistic structure and the terminological concept, focus on the cultural aspect, cognitive fame in digital communication, customize treatment in digital writing, the existing benefits and difficulties, and the accuracy of organization. The foreign term, and writing selected examples in which we combine the commonalities between the individual and the institutional.

Keywords: Concept dictionary Term The linguist Digital Cognitive

مشكلة البحث

لعل أكثر ما يستلزم التبصر به ـ في الوقت الراهن ـ على صعيد الدرس اللساني هو مسألة المصطلح؛ ذلك أن الاهتمام بهذا "في أمتنا قد ولّى وجهة كلية أو كاد، شطر المصطلح الوافد، لا تشذ – أو لا تكاد تشذ – عن ذلك مؤسسة أو فرد، من مجامع إلى جامعات، ومن معاهد ومراكز إلى لجان ومنظمات كلها تتسابق بتنسيق أو بدون تنسيق، متنافسة في تبني المصطلح الوافد"(البوشيخي، ٢٠١٢: ٤١)على أننا نلحظ حالة من

عدم التوازن على مستوى الدرس المصطلحي بين الاتجاه الفردي والاتجاه المؤسسي؛ وما يجر ذلك من إشكاليات معرفية في المؤسسات التعليمية والمشتغلين بالدرس اللساني مما يصل إلى التقاطع بين الرؤى وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

الأهمية من جانبين: التنظير والتطبيق

ليس يخفى – استهلالاً – ما يعتري المصطلح اللساني من أهمية بالغة في الفكر اللغوي العربي المعاصر، إذ يمثل عاكساً مهماً لغنى النظريات اللسانية وتنوعها؛ ذلك أنَّ هذا المصطلح قد واكب شتى التحولات الثقافية، فكان مرآة لتنوع مصادرها وروافدها، وصاحب أنْ أثار ذلك مشكلات عدة، لعل أبرزها كيفية تمثل هذه المفاهيم وترجمتها ونقلها، ومن ثُمَّ استعمالها، وكذا تأصيلها لدى فئة واسعة من اللسانيين، والعربية في فضاء المصطلحية بها حاجة لاستيعاب النظريات المعرفية والانسجام مع الثقافات المناسبة لكينونتها، وإن" أمسّ ما تحتاجه الثقافة العربية الآن هو أنْ تراجع ذاتها مراجعة انتقادية؛ لتخلص إلى تصفية المنظومة الاصطلاحية التي تستعين بها عسى أركانها أنْ تأتلف، وتكون نسيجاً معرفياً تتجانس فيه العلوم ويتضح فيه المصطلح، وتستقر فيه إجراءات المنهج، لتخلص إلى ثقافة تتكافأ فيها الاجراءات بالنتائج".(إبراهيم، ٢٠١٦: ٩٨)

من غير الإغفال عن أمور جوهرية "منها ضرورة معرفة لغة المصدر ولغة الهدف بشكل ممتاز، وضرورة معرفة ثقافة لغة الهدف كذلك، لذلك نلحظ أنَّ النظريات المختلفة ترتكز أساساً على نقاط الاختلاف" (حمارنة، ٢٠٠٧: ٣١)

وعلى صعيد الأهمية التطبيقية فالحقيقة أنَّ العلوم ذات القصدية التطبيقية، كعلم المصطلح، لا يسعها البتة الاستغناء عن نظريات علمية تدعم وجودها، والأرجح أنَّ كينونتها بمعزل عن مجموعة من النظريات لا تعدو أنْ محض ملمح هلامي لفروع علمية لا أكثر، كما هو الحال بالنسبة لعلم المصطلح في الوطن العربي، وعليه "نطرح موضوع النظرية المصطلحية العربية لنفهم وندرك أسباب غيابها قديماً وحديثاً لنكتشف مواصفاتها ومعاييرها الممكنة المستقبلية؛ أنَّنا في أشد الحاجة إليها، لا سيما وأنَّ المصطلح يلعب دوراً رياديا سواء في تعبيره عن منزلة فكرنا العلمي والثقافي والحضاري في الفكر الدولي

والإنساني أو في استقرار قضاياه وإشكالاته المتعلقة بميادين عدة، منها استخدامه في التكنلوجيا الحديثة".(الحمزاوي، ٢٠١٠: ١٧)

أهداف البحث

"ولا شك أنَّ مخاض اللسانيات الأول تجلت معالمه مع الجيل الذي بادر بالكتابة في هذا العلم باللغة العربية، ورواده الأوائل قد فعلوا ذلك خلال العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، ولم تتضح حدة المعضلة الاصطلاحية في شيء ممَّا كتب وضوحها في اعمال الترجمة بشتى أساليبها، ما كان جامعياً مختصاً، وما كان مقارباً متصرفاً، ما نحا فيه المترجمون منحى التيسير ونشر الثقافة اللسانية، وما نتهج فيه أصحابه حدود العلم، وصرامة دوالّه". (خسارة، ٢٠٠١، ٧) ، لذا فالأجدى لو أنّا التزمنا آليات الموائمة، بدل الخلط – بوعي أو من غير وعي– بين آليات عدة، ينتمي كل منها إلى تقنية معينة، آخذين بالحسبان أنَّ موقع الوطن العربي في مجال الاكتشافات العلمية والاختراعات التكنلوجية، موقع مقتبس، لا موقع منتج، فحري بنا إذنْ أنْ نعكف على ضبط الاتجاه المصطلحي؛ لاحتواء مخرجات العلوم والتقانة العصرية.

إنَّ ما يعوزنا في الوقت الراهن هو منهجية دقيقة وواضحة لاحتواء المصطلح الوافد؛ ذلك أنَّ "اقتراض مصطلح أو كلمة من لغةٍ أجنبية هو في الحقيقة حالة خاصة من إعادة التجديد (Redefinition) فالمصطلح يواكب تماماً المفهوم المستعار من جماعة لغوية أخرى".(ساجر، ٢٠١٤: ١١٤).

حدود البحث الموضوعية

يعنى البحث بعدد من المصطلحات المتعلقة بالدرس اللساني في الفضاء الرقمي، ومعاينة الجهود التأليفية العربية الفردية والمؤسسية، بزمنية العصر الحديث مع تأصيل عابر من العصور العلمية الأولى، ومكانية الوطن العربي.

تأسيس المفاهيم

مفهوم التوثيق الرقمي:

هو تجميع المعلومات المكتوبة والمنطوقة المتعلقة بالمصطلحات اللسانية وترتيبها ونشرها إلكترونياً، وتؤخذ من الجهود التأليفية الفردية والجماعية ذات العلاقة بالمصطلحية.

مفهوم المصطلح اللساني

حمل في صيرورته الكثير من التعريفات التي يمكن أن أصنفها وفق الآتي:

- منطلق الرمز

"المصطلح رمز يتفق للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية، قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في مجال معين".(الجابري، ٢٠٠٦ :٣٣٦)

- نظام متجانس:

"المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس، يكون تسمية حصرية – تسمية لشيء – ويكون منظماً في نسق، ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوماً"(حجازي، ١٩٩٨ : ٥٥) و"يكون هذا التعريف متجانساً مع مصطلحات المجموعة التي ينتمي إليها، فلا يبدو شاذاً عنها أو نشازاً فيها، وأنْ يكون محدداً دقيقاً في تعبيره عن المفهوم الذي يشير إليه، فلا يوحي بمفهوم آخر، ولا يقصر عن الدلالة على مفهومه، ويكون منظماً في نسق، بحيث لا يدخل مصطلح في آخر، وأنْ يتسم بالوضوح، وهي أمور تلتقي ويتداخل بعضها في بعض، وهي في الوقت نفسه تتعاضد لتشكل الدعامة الأساسية في بناء المصطلح".(الحيادرة، ٢٠٠٣ :١٧).

- خاصية معجمية:

"المصطلح لغةً خاصة أو معجم قطاعي يسهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين".(الفهري، ١٩٨٥ : ٢٢٨)، فهو وسيلة التواصل المعرفي بلغة قارّة في المعجم وموضوعة من الأفراد والمؤسسات من أهل الاختصاص.

- سمة الوضوح:

"لفظ موضوعي يؤدي معنى معين بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع".(عبد النور، ١٩٧٩ : ٢٥٢)، ويكون الوضوح "إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري".(حجازي، ١٩٩٨: ١١) على أن اشتراط أنْ يكون له ما يقابله في اللغات الأخرى لا يتحقق دائمًا "فلا يشترط أنْ تتفق

المفاهيم التي توجد في اللغات الأخرى، بل قد تختلف المفاهيم والمصطلحات بين المدارس اللغوية التي تنتمي إلى لغة واحدة" (الحيادرة، ٢٠٠٣: ١٨).

- التكوين البنيوي:

"كل وحدة (لغوية)دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب)، وتسمي مفهومًا محددًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما(القاسمي، ١٩٨٧: ٢١٥)، ويمكن تمثيله: مصطلح واحد + مفهوم واحد= مجال علمي واحد.

- تواتر الاجماع

"لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية".(مطلوب، ١٩٨٢: ٥٦)، فهذا مهم جداً للقضاء على اضطراب المصطلح في الوطن العربي، والدراية بأنَّ المصطلح يحكمه الاستعمال ويدقق في وضعه.

- التحاقل المعرفي:

"لفظ يوضع للدال على مفهوم من المفاهيم التي أنتجها علم من العلوم، وتنبني على مضمون حده وحدود بقية ما ينتظم معه من المصطلحات".(مدلالوي، ٢٠٠٧: ١٥٦)، فـ "إنَّ لكل حرفة أو فن ألفاظًا خاصة تدل على أمور معينة، يطلق على مجموعها اسم (المصطلح)، وهو الذي يبحث في العلاقة بين علوم اللغة وحقول التخصص العلمي، من حيث العلاقات القائمة ووسائل وصفها وأنظمة تمثيلها، وفي الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمي".(صالح، ١٩٩٣: ١٨٢)

- العملية التواصلية:

"المصطلح هو نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، هو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة" .(المسدي، ١٩٨٤: ٤)، وتجري التواصلية بالمصطلح بثلاثة محاور: المصطلح نفسه، والمفهوم المعبر عنه، والعلاقة بين المفهوم والمصطلح.

- تحقق المواضعة

"المصطلح مواضعة مضاعفة فهو اصطلاح في صلب اصطلاح".(المسدي، ١٩٨٤: ٤)، فيحمل مفهومًا معينًا ماديًا أو معنويًا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث".(الخطيب، ٢٠٠٩: ١١).

- شطر الاتفاق

يتم باتفاق "قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله من موضعه الأول لمناسبه بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو لمشابهتهما في وصف أو غيرها". (التهانوي، ١٩٩٦: ٢١٢)، يقف التعريف عند نقطة في غاية الأهمية ألا وهي أنَّ المصطلح يتم عن طريق النقل من المعنى الأول الذي حمله، إلى معنى آخر مناسبة بينهما، ويمكن الإشارة إلى أن أنَّ مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوربية من حيث الاشتقاق والمعنى، لكنَّه يطابقه من حيث الوظيفة والدلالة".(مرتاض، ٢٠٠٩: ١٢)، وهذا الاختلاف بين اللغات غير مستغرب، بآية أن العربية تكثر فيها سمة الاشتقاق بالمقارنة مع اللغات الأخرى التي يتخذ بعضها سمة الإلصاق.

- علمية المصطلح

"العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها".(القاسمي،) فـ "الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم وفق منهج خاص، بهدف تبيين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معً" (البوشيخي،)

وفي منطلقات علمية المصطلح يرى حجازي أنَّ علم المصطلح فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، وحدد منطلقاته بأنّه: يصدر عن المفاهيم المحددة، ويقتصر على بحث المفردات، وهو ذو منطلق تزامني synchronic لا يبحث في التأريخ بل في الحالة المعاصرة، وتتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق، ويتجاوز الوصفية إلى المعيارية، وهو جزء من التنمية اللغوية، ويهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، ويقوم بتحديد المصطلح المناسب ووضع المصطلح المنشود، وتكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري، وله علاقات بالعلوم الأخرى.

محددات وضع المصطلح اللساني ومراتبه

المصطلح اللساني كغيره من المصطلحات العلمية في صياغتها لها ثوابت وضوابط معرفية مطلقة هي: الدقة والوضوح، والإيجاز(هليل، ١٩٨٣: ١١٩) ولا بد من مراعاة معايير محددة أهمها: وجوب الحفاظ على النظام الاشتقاقي، ومجانبة الوقوع في الالتباس والغموض والإبهام، ومراعاة خاصية الاقتصاد اللغوي والتمييز، ومراعاة خاصية الإبانة.

ويمكن اقتضاب مراتب المصطلح بـ:

المصطلح المفضل (preferred)، وهو المصطلح الموصى به من سلطة أو هيئة موثوق بها، وكذلك المقابل الراسخ للمصطلحات المقترضة من حقول رسخت في اللغة العربية واللسانيات، وانتشرت وتوسعت بحكم التوظيف والاستعمال.

المصطلح المُجاز (permitted) وهو المصطلح المقبول باعتباره مرادفاً للمصطلح المفضل.

المستهجن (deprecated) وهو المصطلح المرفوض من سلطو أو هيئة موثوق بها وينبغي تجنبه.

البديل: هو المصطلح بين المستهجن والمقبول، وهي مصطلحات ليست سيئة ولكن لا حاجة ولا بد من إسقاطها تدريجياً".(هليل، ١٩٨٣: ٣٢٢)

إشكاليات المصطلح المعرفية: قدّم الدارسون كثيرًا من الإشكاليات وسأنتخب منها ما يلامس فكرة موضوعنا مع الاجتهاد في التمثل لها:

- عدم التنسيق بين الأفراد فيما بينهم من ناحية، وبين المجامع والمؤسسات الرسمية من ناحية أخرى، ممَّا ينتج لنا عملاً مكرراً للمصطلح نفسه.(حجازي، ٢٠٠١: ٢٨)، فكل يعمل على شاكلته ويتسابق في تقديم مشاريعه، ولا ننكر ذلك السبيل ولكن لو جرى الأمر بالتعاون بين العلماء والمصطلحيين في المؤسسات لرأينا المصطلحات على أمر رشيد، فغياب "سياسة لغوية شاملة وتخطيط علمي يضع ضمن اهتماماته توحيد الخطاب اللساني العربي في مستوى تداول النظريات والمصطلحات"(يعقوب، ٢٠١٩: ٤٧٥)

- اتساع المجال المعرفي للسانيات، وما يفرضه على المصطلح من تعدد وجوه الاستعمال، والدخول في مجالات بعيدة عن مركز الاختصاص في اللغة.(قدور، ٢٠٠١: ٢٧). فالكثير من مصطلحات الدرس اللساني لم "تتمثل بعد في المتخيل اللغوي، إضافةً إلى التفريع المتشعب لهذا العلم، ولكل فرع مصطلحاته" (يشو، ٢٠١٠: ١٦١)
- التطور المتسارع والمستمر للبحث اللساني العالمي، وظهور المزيد من المفاهيم، وبالتالي المزيد من المصطلحات.(الحمد، ٢٠٠٠: ٢٥).
- التداخل الحاصل في الدراسة بين المصطلحات اللسانية ومصطلحات العلوم الأخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والفيزياء، وغيرها، وظهور علوم مستحدثة نتيجة هذا التداخل، كعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم الحاسوب، وهذا ما أدى إلى تضخم المصطلحات اللسانية وتداخلها.(الفهري، ١٩٩٣: ٢٢٤).
- تعدد المناهج المتبعة عربيًا في صوغ المصطلح اللساني، فهناك من يترجم معناه، وهناك من يعربه، ويضع آخرون المصطلح باعتماد الاشتقاق والتوليد أو النحت، ويرجع آخرون للتراث قصد إحياء ما فيه من مصطلحات.(السعيد، ٢٠١٧: ١٤٨).
- تعدد المصطلحات بحسب المدارس المختلفة، وقد يؤدي هذا إلى فهم المصطلحات على صورة تخالف ما قصده واضعه الأول.(المزيني، ٢٠٠٤: ٢٢٧).
- استعمال المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عمَّا هو في التراث، ممَّا يؤدي إلى تعذر فهم المصطلحات الواردة بتلك المحلية، يقول الفاسي الفهري: "توظيف المصطلح القديم بنقل مفاهيم جديدة من شأنه أنْ يفسد علينا المفاهيم المحلية على السواء".(الفهري، ١٩٩٣: ٣٦٩).
- تنوع مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب أثّر سلباً على توحيد المصطلح اللساني، فدارس اللغة الفرنسية مثلاً يستعمل مصطلح الفونيتيك لترجمة مصطلح (phonetique) بخلاف الدارس باللغة الإنجليزية الذي يستعمل

مصطلح (phonetic)، رغم أنَّ هناك ما يقابله باللغة العربية وهو (علم الأصوات)، فإنَّ لجوء العربي إلى اقتراض المصطلح مرتين مرة من الفرنسية ومرة من الإنجليزية، يفضي إلى مصطلحين عربيين لمفهوم واحد، ومنه ازدواجية في المصطلح.(القاسمي، ٢٠٠٨: ١٩٨).

- عدم التعمق في النظر إلى مضمون المصطلح اللساني، يؤدي إلى وجود تعريب غير مقبول، وكثيراً ما كان عدم التعمق يؤدي إلى الهروب من عملية التعريب، وذلك باستعمال اللفظ الأجنبي كما هو، وإما بتعريب شطر ومنه والإبقاء على شطره الآخر بصورته الأجنبية، وإما عدم الاستقرار على صورة واحدة.(استيتية، ١٩٩٢: ١٦٣).

- تولي دور النشر – وهي في الغالب ملك أفراد – إصدار المعجمات المصطلحية. "ذلك أنَّ تدبير أمور المصطلح ليس شأناً تقنياً يتكفل به مترجمون متمرسون يجيدون اللغات، بل هو شأن معرفي يتكفل به المختصون في شتى فروع المعرفة".(مقران، ٢٠٠٦: ٣٩)

فضاء الترجمة الهوية والاستلاب

الترجمة هي أولاً وقبل كل شيء رافد من روافد امتزاج الثقافات، ومنه فإنَّ أهم شيء يجب الوقوف عليه عند تبين هذه الآلية هو: (خصوصيات اللغتين) و(اختلاف الثقافتين)؛ لنضمن "للعنصر المنقول مستقرًا مناسبًا، حتى يحظى بقابلية تخوله لأن يدرج في معجم اللغة المستقلة ويندمج مع نظامها، إذ "ليست الترجمة انتقالاً من محتوى دلالي قارّ نحو شكل من التعبير مخالف، وإنَّما هي نمو وتخصيب للمعنى بفعل لغةً تكتشف بفضل عملية التخالف الباطنية عن إمكانيات جديدة" (حمارنة، ٢٠١٦: ٢٧٣)، فترجمة المصطلح الأجنبي لا بد أنْ تُعنى بمكوني المصطلح بشكل متكافئ، فلا تغلب أحدهما على الآخر، فإذا سلّمنا بأن المصطلح = مضمون (قيمة دلالية) + تعبير (الصيغة اللغوية الإيصالية)".(دراسكاو، ٢٠٠٠: ٤٦)

ولأن الترجمة فن قائم بذاته يعتمد على الإبداع في تقريب الثقافات، بما يمكن أبناء البشر من التواصل والاستفادة من الخبرات، وبهذا فأي "تعريف لمفهوم الترجمة لا بد

وأنْ يتسع ليشمل جدلياته الحية وآفاقه المتعددة بوصفه فعلاً إبداعياً، ونشاطاً لغوياً وضرورة حضارية، وموقفاً أيديولوجياً".(القاسمي، ٢٠٠٥: ١٢٢)؛ ولذا يرى بعضهم أنَّ الترجمة ليست نقلاً حرفيًا، إنَّما عملية معادلة بين ما في لغتك وحضارتك وما في لغات الآخرين وحضاراتهم ومن دون خيانة، والإيطاليون عندهم نظرية تقول: "إنَّ الترجمة إما أنْ تكون جميلة فتبعد النص الأصلي، أي تخونه، أو أنْ تكون أمينة للنص فتصبح قبيحة".(العربي، ٢٠١٤: ٦٦)

وبالانتقال إلى شطر الترجمة المصطلحية فإن أسوء ما قد ينجر عن الترجمة المصطلحية هو أنْ يطفو المصطلح على سطح الاستعمال، أو يحاول على هامش التداول، فيغدو كعنصر غريب لا يمت بصلة لكيان اللغة المستقبلة، والأرجح هو أنَّ مرجع ذلك هو عدم قبوله بين الأوساط الاجتماعية؛ لذلك فالترجمة التي تسفر عن مصطلحات من هذا النوع لا تعدو أنْ تكون مجرد تجنٍّ على خصوصيات اللغة المترجم إليها، وكذا تعدٍّ لمرجعياتها الثقافية والفكرية، باعتبار أنَّ "أثر الترجمة أشد ما يكون وضوحاً في التفاعل الثقافي، فهي تكمن في منظومة المفاهيم الثقافية مثل التبادل الثقافي، والمثاقفة والتغلغل الثقافي".(القاسمي،,,: ١٤١)

ومن الواضح أنَّ كلاً من المترجم الذي ينقل نصاً من اللغة أ إلى اللغة ب ، والمصطلحي الذي ينقل مصطلحات اللغة أ إلى اللغة ب، يعنى بنقل معنى تلك المادة، فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقة وأمانة، وهذا يتطلب منهما تمكناً من اللغتين، ودرايتهما المعمقة ببنياتهما الصرفية وتراكبيهما النحوية، وأساليبهما وثقافتيهما؛ ولهذا يبدو لأول وهلة أنَّ المصطلحي والمترجم يؤديان الوظيفة ذاتها، ولا بد أنهما يحتاجان إلى ذات الإعداد ونفس التكوين، ولكننا إذا أمعنا النظر ألفينا فروقاً لا يمكن إغفالها، فإنَّهُ على الرغم من أنَّ كلاً من المصطلحي والمترجم يعنى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنَّهُ يبحث عن معنيين مختلفين، فالمصطلحي يبحث عن معنى (الشيء) أو (المفهوم) الذي يمثله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجم عن معنى (التسمية) التي يسمي بها ذلك الشيء أو المفهوم، وهكذا فإنَّ المصطلحي مضطر إلى التعريف بماهية (الشيء) وتحديد عناصره الرئيسية، والوقوف على جنسه

وفصله، ليتمكن من إلحاقه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها، غير أنَّ المترجم لا تعنيه تلك الأبحاث المنطقية والوجودية بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثُمَّ معرفة المعنى الكلي للعبارة والفقرة اللتين يقوم بترجمتهما.(الوعر، ١٩٨٩: ٢٥)

ويمكننا أنْ نأتي بمثال يوضح أمر هذه الترجمة الاعتباطية فيما يخص المصطلح اللساني، وبالضبط في ترجمة (sign) برمز أو علامة أو إشارة أو دليل، والحق أنَّهُ وفق ما قال اللساني المغربي الفاسي الفهري: "فنحن نعلم أنَّ sign يدخل في حقله symbol من جهة، وكذلك signified و signifier من نفس الأسرة الاشتقاقية، وحين تحدث سوسير عن sign بيَّن أنَّهُ يختلف جذرياً عن symbol، فالأول اعتباطي والثاني ليس كذلك، لوجود نوع من العلاقة بين الدال والمدلول، في حين أنْ لا علاقة في الأول، فالأقرب إلى المقصود أنْ يكون symbol هو الرمز، وأنْ يترجم sign بدليل، باستعمال نفس المادة المعجمية التي اشتق منها الدال signifier والمدلول signified والدلالة signification، أمَّا علامة فأقرب إلى marque/ mark".(الفهري، ١٩٨٥: ٤٠١)

وقفة مختارة في الجهد الارتجالي

كثرت الجهود المبذولة في ترسيخ المصطلح اللساني ومعالجته وتقويمه في الساحة العربية، ويمكننا أنْ نصنفها في الآتي:

- كتب مؤلفة مكتوبة باللغة العربية في اللسانيات ومختلف فروعها: " ونقتصر هنا على ذكر نماذج ممَّا ألّف في الثمانينات، وقد ظهر فيها المصطلح الأجنبي جنباً بجنب مع مقابلة العربي، مثل: المسدي (١٩٨٢م)، وريمون طحّان (١٩٨٤م)، والقاسمي (١٩٨٥م)، والمتوكل (١٩٨٦م).
- كتب مترجمة من لغات أجنبية إلى اللغة العربية: وقد ترجمت من الفرنسية أو الإنجليزية، وضمّت المصطلح الأجنبي ومقابله العربي، أو استعملت مقابلًا عربيًا للمصطلح الأجنبي، مثل مؤلفات هليّل (١٩٨٥م)، وخليل (١٩٨٥م)... إلخ.

- مسارد المصطلحات الثنائية اللغة غير المعرَّفة: وهي كثيرة وعديدة، إذ تشتمل على قوائم للمصطلح اللساني الأجنبي وتضع بمقابله المقال العربي، ومن أبرزها: ميشال زكريا (١٩٨٠م)، والمسدي (١٩٨١م)، والفاسي الفهري (١٩٨٤م).
- مسار المصطلحات الثنائية المعرّفة: وهي قليلة للغاية، وهي قوائم للمصطلحات اللسانية في فروعها المختلفة، وقد أضيفت إليها المقابلات العربية مع تعريفات موجزة عنها باللغة العربية، مثل ما نجده عند المسدي.
- بحوث في المصطلحية اللسانية وعروض لمعاجمها: ظهرت بعض البحوث التي عالجت المصطلحات اللسانية ونقلها للعربية، وكذلك عروض لمعاجمها نذكر منها: بحوث الفاسي الفهري، والمسدي، والحمزاوي.
- معجمات فردية كمعجم اللسانيات: فرنسي ـ عربي ووضعه بسام بركة، وأصدرته منشورات (جورس برس) بطرابلس بلبنان سنة ١٩٨٥، في (٢٨٨صفحة) مذيل بمسرد (ألف بائي) بالألفاظ العربية، ويشمل على "تصدير بقلم المؤلف، ثُمَّ قائمة المصطلحات اللسانية التي بلغت حوالي (٢٧٠ صفحة)، بمصطلحات كتب مداخلها باللغة الفرنسية، ثُمَّ تخللها بعض الشروح عندما يرى المؤلف أنَّ المصطلح غير واضح".(صالح، ١٩٧١: ١٣).

نماذج اصطلاحية

١- **تجربة عبد الملك مرتاض:** تتوزع جهود عبد الملك مرتاض في مجال صناعة المصطلح على أصعدة متعددة بين تصويب اصطلاحات يرى فيها أخطاء لغوية، وتقديم بدائل لاصطلاحات شائعة، وتقديم مصطلحات جديدة، وسأقدم نماذج على جهده:

- **نموذج التصويب:** أ- تصويب النسبة إلى مصطلح (بُنْيَةٌ) والشائع قول: (بِنيَويٌّ و بِنيويَّةٌ) وهذا الاستعمال كان ليُعدّ صواباً لو أنَّ اللفظ المنسوب إليه هو (البِنْيَيَةُ)، وذلك حتى تقلب الياء الثانية واوًا عند النسبة، أمَّا اللفظ (بنية) بياء واحدة فالصواب النسبة إليها قائلين إما (بنَويٌّ) أو (بنْيِيٌّ).(مرتاض، ...: ٢٢).

ب-تصويب النسبة إلى اللسانيات: واختار أنْ يُقال في النسبة إليها (اللسانيات) وللمشتغل بها (اللسانيّ) وجمعه (اللسانياون)، وذلك من أجل التفريق بين النسبة إلى (اللسان)، فيقال (لساني) والنسبة إلى (اللسانيات) فيقال ما أسلفنا ذكره.

- **بدائل اصطلاحية مقترحة:** حاول مرتاض الجمع بين التراث العربي والحداثة الغربية، في ازدواجية ثقافية تراثية حداثية، وهو ما مكن له من إبداع مصطلحات يرى فيها الأكفأ في التعبير عن مقابلها الأجنبي في الدراسات اللسانية والنقدية على وجه الخصوص، من هذه المصطلحات التي أبدعها:

السمة: مقابلًا للمصطلح الأجنبي (signe) والمقابل الشائع له هو مصطلح (العلامة)، وبرر الأستاذ إيثار مصطلح (السمة) على (العلامة) في الآتي (القاسمي،،: ١٤٩)

لفظ (العلامة) يحيل على مفهوم مغاير في التراث، وهو اللاحقة التي تلحق الفعل أو الاسم للنهوض بوظيفة دلالية يقتضيها المقام، وهي العلامة الإعرابية، فهو مصطلح نحوي في أصله، واستخدامه في المفاهيم السيميائية قد يزيد الأمر خطراً والتباساً

إطلاق مصطلح (السمة) بدل (العلامة) سيحل مشكلة من مشكلات المصطلح وهي تخصيص (العلامة) مقابلاً لما يطلق عليه في الفرنسية (lm marque) فالغربيون ذاتهم يفرقون بين مصطلحي (signe) و (marqie) كما هو الأمر عند (شارل بيرس)، فأولى بنا من الناحية المعرفية التفريق بينهما بدورنا.، فبدا له من باب الحاسة الذوقية أنَّ تلقي المعنى المتولد عن اصطناع (السمة) أنَّهُ أدنى ما يكون إلى ما يطلق عليه السيميائيون الغربيون مصطلح (signe) من مصطلح (العلامة).

السيميائية: اصطنعها لتقابل المصطلح الأجنبي (semiologe) الذي تتعدد مقابلاته العربية بين: السيميائية، والسيميائيات، والسيميولوجيا، والسيميوتيكا، وعلم العلامات وأخرى.

الحيز: وهو مصطلح نقدي استبدل به مصطلح (الفضاء) للمقابل الأجنبي (space) وبعد التأصيل اللغوي للفظ (الحيز) في العربية، والتنبيه على أنَّهُ من الألفاظ العربية القديمة، وورد ذكر بعض معناه في القرآن الكريم، سوغ عدوله عن مصطلح الفضاء بأنَّ (الفضاء) عام جداً، وقد تسرب إلى أكثر من حقل معرفي مثل لغة القانون الدولي، وغزو

الفضاء والفضاء المعماري والفضاء التحليلي، والأفضية الوظيفية في التحليل الرياضياتي، بل له حضور في الفكر النازي، وهو الفضاء الحيوي وغيره كثير، لأجل ذلك اختار مصطلح (الحيز) الدال على الفضاء الأدبي وجعله وقفاً عليه. (مرتاض، ///: ٢٩٨)

٢- محاولة الدكتور محي الدين محسب في كتابه (الإدراكيات):

(cognition) مقابل لمصطلح الإدراك الذهني، وحجته تتمثل في التغيرات الإبستمولوجية للنظام العلمي الذي يدور في فلكه المفهوم، ومن ثَم فمسألة المفهوم ترتبط بالحمولة الإبستمولوجية لمفهوم مصطلح (cognition) نفسه، معلًا ذلك بقوله: "إنَّ الأمر ليس مجرد مسألة لفظية أو اصطلاحية، وإنَّما هو أمر يضرب في أعماق التحول الإبستمولوجي الذي أحدثته الإدراكيات منذ انطلاقها".(محسب، ٢٠١٧: ٥٦)

(Cognition) (Perception) اللذان يشتركان في دلالتهما، ففي "باكورة التلقي العربي لهذين المفهومين نلاحظ أنَّ صيغتهما بالفرنسية ترجمتا مع أواخر القرن هكذا: الأولى cognition بالمعرفة، والثانية Perception بالإدراك، وفي كثير من المؤلفات يوضع مصطلح (الإدراك الحسي) بوصفه مقابلاً للمصطلح الثاني، وتأسيساً على ذلك وبناءً على قاعدة (أنَّ النعت يزيل الاشتراك في المنعوت) فافترض أنَّ فقدان قسيم الإدراك الحسي يستلزم وجود مصطلح يدل على الإدراك الذهني، ليجعل المصطلح الأول مقابلاً للمصطلح الثاني، معبراً عن ذلك بقوله: "كان من المفترض أنْ يكون ثمّ قسيم للإدراك الحسي يشترك معه في المنعوت (الإدراك) ويختلف عنه في النعت، ولكن ذلك لم يحدث، ولقد كان منطقيًا ألا يحدث؛ لأنَّ إبستمولوجيا المفهومين في كلاسيكيات المصادر المعرفية (الفلسفة وعلم النفس خاصة) كانت ترسخ هذا الفصل بما ينتمي للعقل والمعرفة المجردة من جهة، وما ينتمي للحس والمحسوسات من جهة أخرى.(،,,,: ٥٨)

ومن ثُمَّ توصل إلى نتيجة مؤداها أنَّ مفهوم المصطلح الأول كان يدل على جانبي الإدراك الذهني والحسي، ثُمَّ تحول إبستمولوجيا ليقتصر على الإدراك الذهني فقط، في حين بقي المصطلح الثاني دالاً على الإدراك الحسي فقط، مستنداً في ذلك على مبدأ عدم التكافؤ الذي مفاده أنَّ المفاهيم التفسيرية المركزية للنظرية القديمة غالياً ما تغير معناها بنشوء

النظريات الجديدة، ومن ثمّ فإنَّ أي حكم قائم قبل تحول النظام العلمي وبعده لا يعبر عن القضية نفسها. (مرتاض،،،: ٥٥)

٣- تعقيب الأزهر الزناد

المزج: عبارة عن "آلية وملكة عرفانية بمعنى أنَّها جملة عمليات طبيعية يقوم عليها اشتغال الذهن في جميع مظاهره بصورة طبيعية عفوية آلية" (الزناد، ٢٠١١: ٢٦٦)، ويذهب فوكونييه إلى أنَّ المزج جزء من العرفنة الخلفية أو الباطنة تشتغل من وراء الستار، يكون ناتجها أعمالاً عرفنية بسيطة مباشرة في ظاهرها، ولكنَّها وليدة مجموعة من القوانين المعقدة، وتكون في مجملها ما يطلق عليه شبكة المزج المفهومي.(الزناد، ٢٠١١: ٢٦٦)

(Cognition) (Perception) نجد أنَّ مفهوم المصطلح الأول الذي كان يدل على الإدراك الحسي والذهني كان ينتمي إلى مجال مشترك وعام، لكن بعد التغيرات التي مست المنظومة المفهومية ضاق معناها وانحسر في معنى الإدراك الذهني، أي أنَّ مجالها انقسم إلى مجالين: المجال الأول الذي يقابل المفهوم الذهني المجرد، والمجال الثاني الذي يقابل المفهوم المحسوس أو الإدراك الحسي، ويمكننا تمثيل ذلك في الخطاطة الآتية:

المجال المصدر (cognition 1) الذي يعني الإدراك الذهني _____ والحسي المجال الهدف cognition 2 الذي يعني الإدراك الذهني فقط _____ المجال المزجي الذي يفيد أنَّ مفهوم المصطلح cognition 2 قسيم لمفهوم المصطلح Perception نتيجة تضييق مفهوم المصطلح الأول واستقرار مفهوم المصطلح الثاني،

فكأن المصطلح الأول تحول من معنى عام إلى خاص، ليتقابل مع المصطلح الثاني، وعند جمعهما نحصل على المفهوم الأول:

. cognition 1= cognition 2+ Perception

٤- مصطلحات في اللسانيات التعليمية من معجمي بركة وغريب

الكفاءة: "قدرة المتعلم على مواجهة وضعيات ومواقف تربوية مختلفة، كل وضعية تفضي إلى إنجاز عمل محدد يوظف فيه المتعلم: جملة من المعارف المنظمة، بأسلوب يبرز استقلاليته في التوصل إلى الحل وحسن الأداء، ووعيه بأهمية وفائدة المهارة والكفاءة

المكتسبة" (بركة، ٢٠١٣: ٧٠)، وما نلاحظه هو الاختلاف في الاستعمال اللفظي لهذا المصطلح التعليمي (الكفاءة – الكفاية) بين العديد من البلدان العربية، وقد نجد الاستعمال الثنائي للمصطلح ذاته في منظومة تربوية واحدة، ممَّا يخلق فوضى مصطلحية.

تعليمية مقابل لمصطلح (Didactique)، وتستعمل على غراره في الوطن العربي عدة مصطلحات لتأدية مفهوم هذا العلم: تدريسية، تعليميات، التربية الخاصة، أصول التدريس، علم التعليم، التعليمية... إلخ.

وعبد الكريم غريب يستعمل في معجمه ثلاثة مداخل (التعليمية، التدريسية، الديداكتيك) لمقابلة المصطلح الأجنبي الواحد (Didactique).(غريب، ١٩٩٤ : ١٢٢) فمفهوم (تعليمية اللغات) في المدونة ينقسم على مفهومين أساسيين:

يشير المفهوم الأول إلى علم (التعليمية) بصفة عامة "هو الدراسة العلمية لطرائق التدريس ولتقنياته، والأشكال تنظيم حالات التعلم التي خضع لها التلميذ بغاية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي – حركي"، ويتسع هذا المفهوم ليشير إلى العلم الذي يعني بالإحاطة بكل حيثيات العملية التعلمية لتحقيق أهداف بعينها، أي أنَّهُ لا يتعلق بمادة تعليمية دون أخرى، وهذا ما ذهب إليه عبد الكريم غريب حين رأى أنَّ للتعليمية "معنى عام ومشترك نتحدث فيه عن ديداكتيك اللغات وديداكتيك الرياضيات، وديداكتيك الميكانيك، ويحيل على استعمال تقنيات وطرائق التدريس بكل مادة دراسية".

يمكن الاستنتاج من خلال هذا الطرح أنَّ المعجم قد اشتمل على مفهومين مختلفين (تعليمية) و (تعليمية اللغات) تحت مدخل واحد (تعليمية اللغات)، من أجل هذا وددت أنْ أقترح لو يُضمن المعجم المصطلحين كلٌ على حدة بمقابلين أجنبيين، وبمفهومين مختلفين.

٥- مبادرات مختارة

أقدم جانبًا بعض المبادرات الفردية لفئة من اللسانيين التي حرصت على وضع رؤية اصطلاحية غير ملبسة تتوافق مع مفاهيم النظريات اللسانية؛ مما قلّل من الخلاف

المصطلحي، وشجع التأليف باللغة العربية، وزاد من تلقي عدد من المصطلحات من غير إشكال، ومن أبرز هذه الأعمال:

أ- معجم مصطلحات علم اللسان (عربي فرنسي) عبد الرحمن الحاج صالح.

ب-معجم علم اللغة النظري وآخر لعلم اللغة التطبيقي لمحمد الخولي.

ت-المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد حمزاوي.

ث-قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي.

صورة في ضبط مصطلحات اللسانيات النصية عند الدارسين

١- Cohesion ،والربط الوصفي، والضام، والسبك، والتماسك الشكلي، والرابط النحوي، ونجد استعمال هذه المصطلحات عند تمام حسن، وإلهام أبو غزالة، وسعد مصلوح.

٢- Coherence: التعليق، والربط المفهومي، والالتحام، والانسجام، والاتساق، والحبك، والتماسك المعنوي، وأصاحب المصطلح هم: تمام حسن، ورشيد بوقان، ومحمد خطابي، وعبد القادر قنيني، وحسام أحمد فرج، وصبحي إبراهيم الفقي.

٣- Intentionnalite : القصد، والمقصودية ونجدها عند تمام حسان، وأحمد محمد عبد الراضي.

٤- Acceptabilite ، القبول، والمقبولية عند تمام حسان، وأحمد محمد عبد الراضي.

٥- Situation alite ،رعاية الموقف، والمقامية، والمناسبة، والموقف عند تمام حسان، وعثمان أبو زيد، وأحمد محمد عبد الراضي.

٦- Intertextualite، ، التناص واستعمله تمام حسان، وعثمان أبو زيد.

٧- Informativite، الإعلامية، والاخبارية، والمعلوماتية، والإعلام، ونجده عند تمام حسان، وعثمان أبو زيد، وأحمد محمد عبد الراضي، وسعد مصلوح.

الجهد المؤسسي

المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية:

(إنجليزي – عربي، فرنسي – عربي)، صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب، سنة ١٩٨٩، واشتمل على تقديم كتب المدير العام السابق

للمنظمة بين فيه خطة المنظمة لإنجاز المعالم العلمية الموحدة، ثُمَّ مقدمة جاء فيها بأنَّ هذا المعجم تم إنجازه وفق منهجية، تمثلت في ثلاث مراحل هي:

- أنْ ترسل الدول العربية والمؤسسات العلمية المختصة، لتزويد المكتب بما لديها من مصطلحات فرنسية أو انجليزية ومقابلها بالعربية.
- أنْ يستخرج المستعمل من المصطلحات في مؤلفات التعليم العالي، وينسق ما تجمع من مادة مصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة.

وعقدت ندوة لدراسة هذا المشروع بمعهد العلوم اللسانية والصوتية (جامعة الجزائر) أواخر سنة ١٩٨٣، ووضعت قوائم من المصطلحات اللسانية ألحقت بالمشروع، ووزعت أعمال على أساتذة متخصصين.

مسرد اللسانيات

(فرنسي انكليزي عربي) وهو من وضع (جورج بوهاس) و (جان باتريك غيرم) و (جمال الدين كولو علي) صدر بمجلة التواصل اللساني (المجلد الرابع) (العدد الثاني) من صفحة ١٤٣، ويشمل هذا المعجم على مقدمة باللغة الفرنسية عرض فيها المؤلفون أهدافهم من تأليف هذا المعجم، وحددوا تصوره العام وأبرزوا خصائصه المنهجية التي اتبعوها فيه، ثُمَّ أشاروا إلى أنَّ هذا الإصدار أولي ومبدأ وضع للشعراء والمتخصصين لإثرائه وتعديله. (المنظمة، ١٩٨٩: ١٤).

مركز المعلومات الدولي للمصطلحية

تأسس سنة ١٩٧١ باسم مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (الإنفوتيرم) بناء على اتفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات(حيادرة، ٢٠٠٣، ٢٢)، وسعى هذا المركز منذ تأسيسه إلى إرساء مبادئ النظرية العامة لعلم المصطلح، فأول من وضع هذا المصطلح – نظرية المصطلح– هو البروفيسور (يوجين فوستر) مدير هذا المركز، الذي تناول معالم علم المصطلح، وأسسه بمساعدة مجموعة من الخبراء أمثال (هيلموت فيلبر و جالينسكي)، وغيرهم ممَّن عملوا على إثراء البحث المصطلحي من إعلام المدرسة النمساوية، ودراسة المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها، ومن خطواتهم:

- تسمية المفاهيم ووصفها تعريفاً وشرحاً (مبادئ التسمية).
- مكونات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها.
- العلامات اللغوية للمصطلحات من حيث التخصيص.
- التقييس والتوحيد المصطلحيان.(سماعنة، ١٩٩٨: ٤١)

توليف الجهدين

ونستنتجه من الجهود المؤسسية التي يشارك فيها أكثر من متخصص، فيكون جهدًا توليفيًا بين عمل الأفراد في إطار المؤسسات، ومنها:

- **جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط:**

هو جهاز عربي متخصص يُعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات وتوحيدها، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة وفي جميع مراحل التعليم، وفي كل الأنشطة العلمية والإعلامية، متابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والثقافية. (حيدر، ٢٠٠٢: ١٤)

وكان لهذا المكتب خطة واضحة المعالم في إعداد المعجمات الموحدة، ومن أهم إنجازاته في مجال توحيد المصطلح اللساني إصدار المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (إنجليزي، فرنسي، عربي) سنة ٢٠٠٢م، في طبعته الثانية، أمَّا الطبعة الأولى صدرت عن مطبعة المنظمة بتونس سنة ١٩٨٩م، وأشرف على إنجازه كفاءات لغوية عربية من مصر والجزائر والسودان والمغرب وتونس (غلفان، ١٩٨٩: ١٤٦)، منهم: عبد الرحمن الحاج صالح، وسعد عبد العزيز مصلوح، وعبد القادر الفاسي الفهري...، وقد تم إقرار المعجم عام ١٩٨٥م، وزُوّد المعجم بفهرسين عربي وفرنسي، ورتبت مواد المعجم وفهارسه ترتيباً ألفبائيًا انطلاقًا من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية.

- **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث** الصادر في بيروت ١٩٨٤م، كان حصيلة عمل مشترك لنخبة من الباحثين.

وسأعرض مصطلحات لجهود مؤسسية تقارب بين الفردي والجمعي؛ بآية أن المصطلحات قد صدرت من مؤسسات بجهود فردية موزعة على متخصصين؛ وصولًا لتوليف مصطلحي يقرب المختلف ويدفع الملتبس:

أ- المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، وعمل فيه فريق عمل المركز الجامعي لتعليم اللغة العربية وحضارتها التابع لكلية الآداب جامعة مولاي إسماعيل مكناس وهم: عز الدين البوشيخي، وأحمد مخوخ، ومحمد الوادي، ومن المصطلحات:

اللسانيات: علم معني بدراسة اللغة دراسة تهتم بوصفها داخليًا باعتبارها نسقا من المستويات التركيبية والصوتية والدلالية والتداولية، أو علم يدرس الظواهر اللغوية التي تشترك فيها جميع اللغات، ويبحث في نظرية اللغة بشكل عام وفي مناهج البحث اللغوي.

التداولية: المبادئ التي تحكم استعمال اللغة لأهداف تواصلية وتكون مشتركة في كل اللغات البشرية.

النص: مجموع العبارات اللغوية التي تشكل وحدة متماسكة تركيبيا ودلاليا وتداوليًا.

الخطاب: سلسلة من الملفوظات خاضعة لنظام يضبط العلاقات السياقية والنصية بين الجمل.

ب-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات لمركز تنسيق التعريب الرباط، وورد في مقدمة المعجم أن مكتب تنسيق التعريب توصل بمجموعة من المصطلحات وردت عليه من بعض الأساتذة أمثال عبد القادر الفاسي وعبد الرحمان حاج صالح وعبد اللطيف عبيد وسعد عبد العزيز مصلوح، ومن مصطلحاته:

البنيوية: صفة المدارس اللسانية التي لها تصورات ومناهج تروم تحديد بنيات اللغة، وذلك من خلال دراسة العبارات المتحققة، ويدخل في إطار البنيوية كل من المدرسة التوزيعية والمدرسة الوظيفية والمدرسة الكلوسيماتية، وهي ذات منهج استقرائي وصفي يعتمد الملاحظة ثم التجربة للخلوص .

النص: مجموع العبارات اللغوية قيد التحليل والدرس، ويمكن أن يكون مرادفا للمعطى أو العينة اللغوية كما يمكنه أن يكون كتابيا أو شفويًا.

ت–المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة: صدر عن مكتب تنسيق التعريب سنة ٢٠١٥ بعد اعتماده في مؤتمر التعريب الثاني عشر المنعقد بالخرطوم سنة ٢٠١٣، وقام بإنجاز مشروع هذا المعجم فريق عمل من الأساتذة المتخصصين تحت إشراف جامعة محمد الخامس / كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط منهم سعيد علوش، ومراجعة محمد صابر عبيد.

ومن المصطلحات :

سيميائية_نصية: سيميائية تعتمد النحو السيميائي في المشروع النظري لغريماس الذي يمتلك نحوا أساسيا لقياس المستويين : العميق أو السطحي للنصوص الأدبية."
skos:definition "يشير الاصطلاح إلى تبنٍّ سيميائي لعلاقات تخص المحيط، وتركز على أفعال الفاعل الأدبي عبر تعالقاته وإحالاته على عوالم الممكن، كممارسة لتحليل بنيات الحواس ضمن كليات إنسانية ملموسة.

ث–معجم مصطلحات علم اللغة الحديث في بيروت عام ٢٠١٩، واشترك فيه: محمد حسن، ومحي الدين خليل، وجورج نعمة سعد، ومحمد إسماعيل، وعلي القاسمي، ومن مصطلحاته:

الذرائعية دراسة خصائص اللغة في الاستعمال، من حيث الدوافع النفسية عند المتكلم وردود المخاطبين والأنماط المسكوكة في الخطاب وموضوع الخطاب، إلخ، بخلاف المظهر التركيبي الذي يهتم بالخصائص الصورية للبنى اللغوية أو المظهر الدلالي الذي يهتم بالعلاقة بين الذوات اللغوية والعالم وتسمى الوسائلية .

النتائج:

- توصل البحث إلى منطلقات معرفية لصيرورة المصطلح اللساني الرقمي في الجهد الفردي والمؤسسي وعماد ذلك بـ: تكوين بنيوي وخاصية معجمية غير ملتبسة، وقابلية التحاقل العلمي والتواصل، وشطر المواضعة وتوتر الاجماع.
- تشخيص الإشكاليات التي تعيق تلقي المصطلح اللساني الرقمي كعدم التنسيق بين الأفراد فيما بينهم من ناحية، وبين المجامع والمؤسسات الرسمية من ناحية أخرى، والتداخل الحاصل في الدراسة بين المصطلحات اللسانية ومصطلحات العلوم الأخرى.
- ثبت البحث مصطلحات لسانية رقمية مشتركة بين الدارسين كمصطلحات اللسانيات النصية عند الدارسين على مستوى: الربط الوصفي والنحوي والمفهومي، ومستوى التماسك الشكلي والمعنوي، ومستوى الاتساق: التضام، والسبك، والالتحام، والانسجام، والحبك، وعلى مستوى القصد، والقبول، والمقبولية، وعلى مستوى رعاية الموقف، والمقامية، والمناسبة، وعلى مستوى الإعلامية، والاخبارية، والمعلوماتية، والإعلام.
- تم رصد توليفي بين عمل الأفراد في إطار المؤسسات، ومنها: مصطلحات التواصل اللغوي برقمية مفهوم مصطلح اللسانيات، والتداولية، والخطاب، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات بمصطلحاته البنيوية، والنص، والمعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة باعتماد مصطلحات سيميائية_نصية: سيميائية تعتمد النحو السيميائي في المشروع النظري لغريماس الذي يمتلك نحوا أساسيا لقياس المستويين : العميق أو السطحي، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث ومن مصطلحاته الذرائعية دراسة خصائص اللغة في الاستعمال، من حيث الدوافع النفسية عند المتكلم وردود المخاطبين والأنماط المسكوكة في الخطاب وموضوع الخطاب.

المصادر:

- إبـراهيم، عبـد الله (١٩٩٩): الثقافـة العربيـة والمرجعيـات المسـتعارة، الـدار العربية للتعليم ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- إسـتيتية، سـمير (١٩٩٢): نحـو معجـم لسـاني شـامل موحـد، أبحـاث اليرموك، العدد ٢، المجلد ١٠، اربد، الأردن.
- البوشيخي، الشاهد(٢٠١٢): دراسات مصطلحية، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.
- بيركـة، عبـد الـرحمن، و تمـار(٢٠٠٨): المنـاهج التعليميـة والتقـويم التربـوي، الطبعة الأولى، الجزائر.
- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد(١٩٩٦): موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت.
- الجـابري، عـامر الزنـاتي(٢٠٠٦) ، إشـكالية ترجمـة المصـطلح، مجلـة البحـوث والدراسـات القرآنيـة، العـدد٨، وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقـاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
- حجـازي، فهمـي(١٩٨٦): الأسـس اللغويـة لعلـم المصـطلح، دار غريـب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر.
- حمارنة، وليد،(٢٠١٦): الترجمة وإشكالات المثاقفة ، منتدى العلاقات العربية والدولية، الطبعة الأولى، قطر.
- الحمـد، علـي توفيـق(٢٠٠٠): فـي المصـطلح العربـي – قـراءة فـي شـروطه وتوحيـده، مجلـة التعريـب، العـدد ٢٠، المنظمـة العربيـة للتربيـة والعلـوم والفنون، دمشق، سوريا.
- الحمـزاوي، رشـاد، (٢٠٠٩): فـي سـبيل نظريـة مصـطلحية عربيـة ممكنـة، مجلة المعجمية، العدد٨، جمعية المعجمية، تونس.

- حيادرة، مصطفى طاهر،(٢٠٠٣): من قضايا المصطلح اللغوي – الكتاب الأول (واقع المصطلح اللغوي العربي قديماً وحديثاً)، الطبعة١، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- حيدر، قرين، (٢٠٠١): توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٢، جامعة الكويت، الكويت.
- خسارة، ممدوح محمد(٢٠١٣): علم المصطلح (طرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية)، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- الخطيب، أحمد شفيق(٢٠١١): المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية، ندوة اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- دراسكاو، جنيفر(٢٠٠٠): مقدمة في علم المصطلحية، ترجمة: محمد حلمي هليل، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- رشيد، عبد الخالق(٢٠١٢): إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، العدد ٨، مجلة المصطلح، جامعة أبو بكر بلقايد، تلسمان، الجزائر.
- الزناد، الأزهر(٢٠١١): النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية، الطبعة الأولى، دار محمد علي، تونس.
- ساجر، ج. س. (١٩٩٦): المصطلحية والمعجم التقني، ترجمة: محمد حسن عبد العزيز، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب.
- ساجر، جون(٢٠٠١): التقييس المصطلحي، ترجمة: جواد حسني سماعنة، مجلة اللسان العربي، العدد٥٢، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب.

- السعيد، محمد مجيد(١٩٨٧) ، دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، العدد ٢٩، مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب.
- سماعنة، جواد حسني(١٩٩٨): الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب.
- صالح، بلعيد(١٩٩٣): دور المؤسسات الثقافية العربية في تنمية اللغة العربية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة الجزائر، الجزائر.
- صالح، عبد الرحمن الحاج(١٩٧١): المصطلح اللساني، معهد العلوم اللسانية والصوتية، مجلة اللسانيات، العدد١، الجزائر.
- غلفان، مصطفى(١٩٨٩): المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلح لأي لسانيات. مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦، الرباط، المغرب.
- الفهري، عبد القادر الفاسي(١٩٨٥): اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب.
- الفهري، عبد القادر الفاسي(١٩٩٣): اللسانيات واللغة العربية، دار طوبقال للنشر، الطبعة الثالة، الدار البيضاء، المغرب.
- القاسمي، علي(١٩٨٧): مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
- القاسمي، علي(٢٠٠٨): مقدمة في علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- القاسمي، علي(٢٠١٤): صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

- القاسمي، علي(٢٠١٦): النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، العدد ١٨، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب.
- قدور، محمد(٢٠٠١): اللسانيات وآفاق اللغة، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- محسب: محي الدين(٢٠١٧): الادراكيات أبعاد إبستولوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- مدلالوي، محمد (٢٠٠٩): المصطلح الصوتي عند ابن جني ما بين الانطباعية والصرامة الصورية، منشورات كلية الآداب ، الجزائر.
- مرتاض، عبد الملك(٢٠٠٣): صناعة المصطلح في العربية، مجلة اللغة العربية، العدد٢، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- مرتاض، عبد الملك(٢٠١٠): ، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الطبعة الثانية، الجزائر.
- المزيني، حمزة:(٢٠٠٤)، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، كتاب الرياض، العدد ١٢٥، السعودية.
- المسدي، عبد السلام(١٩٨٤): قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، تونس.
- مطلوب، أحمد(١٩٩٧): حركة التعريب في العراق، معهد البحوث والعلوم، بغداد، العراق.
- مقران، يوسف(٢٠١٢): في أبعاد المصطلح، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد٢٩، الجزائر.
- منظمة التربية(١٩٨٩): معجم الموحد لمصطلحات اللسانية، مكتب التنسيق والتعريب، الطبعة الأولى، المغرب.
- هليل، محمد حلمي(١٩٨٣): المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب.

- الـــوعر، مـــازن(١٩٨٩): دراســـات لســـانية تطبيقيـــة، دار طـــلاس للنشـــر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- يشـو، جيلالـي(٢٠١٠): مشـكلة دلالـة اضـطراب المصـطلح اللسـاني، مجلـة اللغة العربية، العدد ٢٤، الجزائر.
- يعقـوب، تهـامي(٢٠١٩): المصـطلح اللسـاني العربـي إشـكالات وحلـول، ملتقـي المصـطلح والمصـطلحية مخبـر الممارسـات اللغويـة، جامعـة مولـود معمري تيزي وزو، الجزائر.